دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي (دراسة تحليلية وفق النظريات النفسية الاجتماعية القانونية)

د.علي فضالة موسى
هيئة البحث العلمي / مركز البحوث النفسية

أ.م.د.حوراء محمد علي المبرقع
هيئة البحث العلمي / مركز البحوث النفسية

الملخص:

يستعرض البحث لأسباب التسرب المدرسي الذي يعد من الظواهر الاجتماعية والتعليمية التي تؤثر بشكل كبير على الطلاب والمجتمع بشكل عام. اذ يشير إلى انقطاع الطلاب عن التعليم قبل إتمامهم للمراحل الدراسية، وقد ينجم عن مجموعة من العوامل النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية، مثل ضعف التحفيز الأكاديمي، العزلة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية الصعبة التي قد تواجهها الأسر. اي أن تأثيراته تتجاوز الجانب التعليمي لتشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، اذ يعزز الفقر والبطالة ويحد من فرص التنمية المجتمعية. تستند النظريات النفسية الاجتماعية القانونية التي تفسر هذه الظاهرة إلى أهمية العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في سلوك الطلاب. من أبرز هذه النظريات نظرية التحفيز الذاتي، نظرية العجز المتعلم، ونظرية الحاجة إلى الانتماء التي تفسر كيفية تأثير العوامل النفسية والاجتماعية في اتخاذ الطلاب قرار الانقطاع عن الدراسة.

كما يستعرض البحث كيفية معالجة التسرب المدرسي، من خلال التعاون بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. اذ تقع على عاتق الحكومة مسؤولية وضع السياسات التعليمية الفعالة، بما في ذلك تحسين بيئة المدارس وتوفير الدعم المالي للأسر المحتاجة، لضمان استمرارية الطلاب في التعليم. في حين أن منظمات المجتمع المدني يمكن أن تساهم بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب المتسربين وتنظيم حملات توعية لأسرهم حول أهمية التعليم.

ان تكامل الجهود الحكومية والمجتمعية، يمكن الحد من التسرب المدرسي، مما يساهم في تحسين الفرص المستقبلية للطلاب وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع

Abstract:

This research addresses the causes of school dropouts, a social and educational phenomenon that greatly affects students and society. It refers to students stopping their education before completing their academic stages, often due to a combination of psychological, social, economic and legal factors such as low academic motivation, social isolation and difficult economic conditions faced by families. The impact of school dropout extends beyond education to include social and economic dimensions, as it exacerbates poverty and unemployment while limiting opportunities for community development.

Social, psychological and legal theories that explain this phenomenon emphasize the importance of internal and external factors that influence student behavior. The most prominent theories are the self-determination theory, the learned helplessness theory, and the need to belong theory, which explain how psychological and social factors contribute to students' decisions to drop out of school.

The research also explores strategies to address school dropout through cooperation between government institutions and civil society organizations. The government is responsible for implementing effective educational policies, including improving the school environment and providing financial support to disadvantaged families to ensure that students continue their education. At the same time, civil society organizations can play a role in providing psychosocial support to school dropouts and organizing awareness campaigns for their families about the importance of education. By integrating government and community efforts, school dropouts can be reduced, leading to better future opportunities for students and promoting social, economic and legal development in society.

مشكلة البحث:

يُعد التعليم حجر الأساس في بناء المجتمعات المتقدمة، لكن مشكلة التسرب المدرسي تُشكل تحديًا كبيرًا يهدد التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية. فالتسرب المدرسي هو

انقطاع الطالب عن الدراسة قبل إكمال مرحلته التعليمية، سواء كان ذلك بشكل مؤقت أو دائم، وهو أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات الأمية والفقر والجريمة .

كما يُعد من أخطر الظواهر التي تواجه الأنظمة التعليمية عالميًا، كما يؤثر سلبًا على تطوره النفسي والاجتماعي يشير مفهوم التسرب المدرسي إلى مغادرة الطالب للمدرسة قبل إتمام المرحلة الدراسية المفروضة، أو الانقطاع عنها لفترات طويلة دون عذر مقبول، مما يؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي واحتمالية عدم العودة إلى التعليم مجددًا، كما يُسبب آثارًا سلبية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية (يونس، ٢٠١٨). فضلا عن ذلك فانه يحد من فرصة تحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي (الزهيري، ٢٠١٩).

يمكن أن يتخذ التسرب أشكالاً مختلفة، مثل الانقطاع الجزئي أو الكلي عن الدراسة، وقد يكون بسبب ضعف الدافع، أو صعوبات تعليمية، أو مشكلات نفسية، أو الظروف الاقتصادية الصعبة التي تؤثر على قدرة الطلاب على مواصلة التعليم. تم رصد الحالات في التقرير النهائي الذي اعدته منظمة اليونسيف مع وزارة التربية فكانت الحالات المشخصة (٢٦١،٣٣٨) حالة (١٨٦،٥٨١) ذكور اي بنسبة (٧١ %) و(٧٤،٧٥٧) اناث اي بنسبة (٢٩%) ، واعداد المتسربين بلغت(٢٣٣،٠٧٦) اي بنسبة (٨٩%) حالة ، في حين بلغ اعداد الغير مسجلين(٢٨،٢٦٢) (١١%) حالة .

اما بخصوص استعداد الاهالي في اعادة الاطفال الى المقاعد الدراسية كان بنسبة ٧١ % من الاهالي راغبون باعادة اطفالهم الى مقاعد الدراسة ونسبة ٢٩ % من الاهالي غير راغبون بذلك .*

يُشير دي سي وريان (Deci & Ryan, 2000) إلى أن الطلاب الذين يشعرون بالاستقلالية والتحكم في تعليمهم يكونون أكثر التزامًا بالدراسة (Deci & Ryan, 2000) . وأكدت دراسة (الموسوي، ٢٠١٧) أن الطلاب الذين لا يتمتعون بالدافعية الذاتية غالبًا ما يعانون من انخفاض في الأداء الأكاديمي، مما يزيد من احتمالية تسربهم من المدرسة(الموسوي، ٢٠١٧) يؤكد باومستر وليري (Baumeister & Leary, 1995) أن الأطفال الذين يشعرون بالعزلة الاجتماعية يفقدون اهتمامهم بالتعليم (Baumeister & Leary, 1995). وأوضحت دراسة

(السيد، ٢٠١٩) أن غياب الشعور بالانتماء داخل المدرسة بسبب التنمر أو ضعف العلاقات مع الأقران والمعلمين يؤدي إلى التسرب المبكر(السيد، ٢٠١٩).

*التقرير النهائي لبرنامج حملة العودة الى التعليم في العراق ٢٠٢٤-٢٠٢٥

- **أهداف البحث**

١- التعرف على أسباب التسرب المدرسي وتأثيراته على المجتمع .

٢- تسليط الضوء على العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في التسرب.

٣- دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجته.

- **حدود البحث**

يتحدد البحث الحالي بالطلاب المتسربين من المدارس حسب التقرير النهائي لبرنامج حملة العودة الى التعليم في العراق ٢٠٢٤-٢٠٢٥

- **تحديد المصطلحات**

تعريف التسرب المدرسي:

تعريف UNESCO (٢٠٢٠)

"الانقطاع المبكر عن التعليم قبل إتمام المراحل الدراسية الأساسية أو الثانوية، حيث يترك الطلاب المدرسة بشكل طوعي أو قسري، مما يعيق فرصهم في الحصول على التعليم المستمر". وهو يرتبط بمجموعة من العوامل مثل الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية، والتعليمية، ويمكن أن يؤدي إلى تقليص الفرص المستقبلية في سوق العمل والتطور الشخصي (UNESCO , ٢٠٢٠).

تعريف UNICEF (٢٠٢١)

"انقطاع الطلاب عن الدراسة قبل إتمامهم المراحل التعليمية الأساسية أو الثانوية، مما يتركهم غير قادرين على إتمام التعليم الذي يُعتبر ضروريًا لتطويرهم الشخصي والاجتماعي والمهني" (UNICEF,2021).

تعريف الطالب المتسرب

"الطالب الذي ينقطع عن التعليم قبل إتمامه للمراحل الدراسية المقررة، سواء كان ذلك بسبب عوامل اقتصادية، اجتماعية، نفسية، أو تعليمية. بشكل نهائي أو مؤقت دون إكمال دراسته

حتى النهاية، مما يعوقه عن الحصول على التعليم الذي يعد ضروريًا لتحقيق إمكانياته الأكاديمية والاجتماعية".

الإطار النظري – النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للتسرب المدرسي

١. نظرية التحفيز الذاتي (Self-Determination Theory)

يُشير دي سي وريان (Deci & Ryan, 2000) إلى أن الطلاب الذين يشعرون بالاستقلالية والتحكم في تعليمهم يكونون أكثر التزامًا بالدراسة. بينما أولئك الذين يفتقرون للدافعية الذاتية بسبب الضغوط الخارجية، يكونون أكثر عرضة للتسرب (Ryan & Deci, 2017).

٢. نظرية الحاجة إلى الانتماء (Need to Belong Theory)

يؤكد باومستر وليري (Baumeister & Leary, 1995) أن الأطفال الذين يشعرون بالعزلة الاجتماعية يفقدون اهتمامهم بالتعليم، مما يزيد من احتمالية تسربهم. فالطلاب الذين لا يجدون بيئة داعمة في المدرسة يميلون إلى الانسحاب منها (Wentzel, 2005).

٣. نظرية العجز المتعلم (Learned Helplessness Theory)

يُوضح سيليجمان (Seligman, 1972) أن الفشل المتكرر يجعل الطالب يشعر بأنه غير قادر على النجاح مهما حاول، مما يدفعه إلى ترك المدرسة كوسيلة لتجنب الإحباط ، قد يُصاب بعض الطلاب بالعجز المكتسب نتيجة تجارب متكررة من الفشل الأكاديمي أو التوبيخ المستمر، مما يجعلهم يشعرون بعدم القدرة على تحقيق النجاح، فيقررون ترك المدرسة كوسيلة للهروب من هذا الشعور(Dweck, 2017).

٤. نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support Theory)

تشير دراسات كاسل وكوهين (Cassel, 1976; Cohen & Wills, 1985) إلى أن الطلاب الذين يتلقون دعمًا اجتماعيًا من أسرهم أو معلميهم يكونون أكثر قدرة على مواجهة التحديات التعليمية، بينما يؤدي غياب هذا الدعم إلى زيادة نسب التسرب (Malecki & Demaray, 2002). وعليه فان الدعم الذي يتلقاه الطالب من الأهل والمعلمين والمجتمع يلعب دورًا حاسمًا في استمراره بالتعليم.

٥. نظرية الضغوط النفسية (Stress and Coping Theory)

يؤكد لازاروس وفولكمان (Lazarus & Folkman, 1984) أن الطلاب الذين يواجهون ضغوطًا نفسية كبيرة مثل الفقر أو المشاكل الأسرية قد يجدون التسرب المدرسي وسيلة للتكيف مع هذه الضغوط فضلا عن التعرض لضغوط أو لصعوبات اكاديمية قد يدفع الطالب إلى الهروب من المدرسة كوسيلة للهروب من هذه الضغوط (Compas et al., 2001).

٦. نظرية الإدراك الاجتماعي (Social Cognitive Theory)

يرى باندورا (Bandura, 1986) أن البيئة الاجتماعية للطالب تؤثر بشكل كبير على قراراته التعليمية، حيث يلعب التقليد والمحاكاة دورًا رئيسيًا في اتخاذ قرار التسرب من المدرسة ،و تُبرز دور النماذج الاجتماعية التي يراها الطالب في سلوكياته التعليمية. إذا نشأ الطالب في بيئة تقدر التعليم، فإنه سيكون أكثر التزامًا بالمدرسة، بينما إذا كان محاطًا بأفراد متسربين، فقد يعتبر التسرب سلوكًا طبيعيًا ومقبولًا(Schunk & DiBenedetto, 2020).

مناقشة النظريات النفسية الاجتماعية المتعلقة بالتسرب المدرسي:

سوف تتم مناقشة النظريات النفسية الاجتماعية التي تفسر ظاهرة التسرب المدرسي من خلال التركيز على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في اتخاذ القرار لدى الطلاب بترك المدرسة. النظريات التي سيتم مناقشتها هي (**نظرية التحفيز الذاتي، نظرية الحاجة إلى الانتماء، نظرية العجز المتعلم، نظرية الدعم الاجتماعي، نظرية الضغوط النفسية، ونظرية الإدراك الاجتماعي**).

١. نظرية التحفيز الذاتي (Self-Determination Theory)

هذه النظرية، التي تم تطويرها من قبل دي سي وريان (Deci & Ryan, 2000)، تركز على أهمية الدافعية الداخلية للفرد في تحقيق أهدافه الشخصية والتعلم. تَعتبر هذه النظرية أن التحفيز الذي ينبع من داخل الشخص، مثل الرغبة في اكتساب المعرفة، هو أكثر استدامة وتأثيرًا من التحفيز الخارجي (مثل المكافآت أو العقوبات).

تطبيق النظرية في التسرب المدرسي:

الطلاب الذين لا يشعرون بأنهم يتحكمون في تعلمهم أو لا يتمكنون من تحقيق أهدافهم الأكاديمية الداخلية قد يفقدون الدافع للاستمرار في المدرسة. أظهرت دراسة الموسوي (٢٠١٧)

أن الطلاب الذين يعانون من انخفاض في التحفيز الذاتي هم أكثر عرضة للتسرب المدرسي، خاصة إذا كانوا يفتقرون إلى الدعم اللازم لتحقيق أهدافهم التعليمية.

على الرغم من قوة النظرية في تفسير سلوك الطلاب من حيث الدافعية الذاتية، إلا أنها قد تتجاهل التأثيرات البيئية والاجتماعية مثل الظروف الاقتصادية أو الضغوط العائلية التي قد تلعب دورًا أكبر في اتخاذ قرارات التسرب لدى الطلاب.

٢. نظرية الحاجة إلى الانتماء (Need to Belong Theory)

وفقًا لباومستر وليري (Baumeister & Leary, 1995)، تعد الحاجة إلى الانتماء من الأساسيات النفسية التي تدفع الإنسان للسعي إلى تكوين علاقات اجتماعية. تعتبر هذه الحاجة من المحركات الأساسية للسلوك البشري، بما في ذلك في السياقات التعليمية.

تطبيق النظرية في التسرب المدرسي:

الطلاب الذين يعانون من العزلة الاجتماعية أو الذين لا يشعرون بالانتماء إلى بيئة المدرسة (سواء بسبب التنمر أو العلاقات الاجتماعية الضعيفة مع الأقران والمعلمين) قد يعانون من انخفاض في التفاعل الأكاديمي ويفضلون ترك المدرسة. وجدت دراسة السيد (٢٠١٩) أن الطلاب الذين لا يشعرون بالاندماج الاجتماعي في المدارس هم أكثر عرضة للتسرب.

على الرغم من أهمية العلاقات الاجتماعية، فإن هذه النظرية لا تعالج تمامًا تأثيرات العوامل الاقتصادية والفقر، التي يمكن أن تكون سببًا رئيسيًا في اتخاذ قرار التسرب المدرسي في بعض الحالات.

٣. نظرية العجز المتعلم (Learned Helplessness Theory)

تعتبر هذه النظرية التي طرحها سيليجمان (Seligman, 1972) أن الشخص الذي يتعرض لسلسلة من الفشل أو القهر قد يطور سلوك "العجز المتعلم"، حيث يعتقد أنه غير قادر على تحسين وضعه مهما بذل من جهد.

تطبيق النظرية في التسرب المدرسي:

الطلاب الذين يواجهون صعوبات دراسية مستمرة قد يشعرون بعدم القدرة على النجاح، مما يؤدي إلى انخفاض في جهودهم الدراسية وقرار ترك المدرسة. أظهرت دراسة الشرقاوي

(٢٠٢٠) أن الطلاب الذين يواجهون تحديات أكاديمية دون تقديم دعم أو استراتيجيات مناسبة للمساعدة قد يتبنّون هذا السلوك ويقررون التسرب.

قد يكون من الصعب تطبيق هذه النظرية بشكل عام، حيث أن بعض الطلاب قد يتعرضون لنفس التحديات دون أن يطوروا شعورًا بالعجز، مما يستدعي النظر في التأثيرات الأخرى مثل الدعم الأسري أو المعلمي.

٤. نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support Theory)

تركز هذه النظرية على تأثير العلاقات الاجتماعية في حياة الفرد. تشير الدراسات (Cohen & Wills, 1985) إلى أن وجود شبكة دعم اجتماعي قوية، سواء من الأهل أو الأصدقاء أو المعلمين، يمكن أن يعمل كوسيلة لحماية الأفراد من الأزمات النفسية والاجتماعية.

تطبيق النظرية في التسرب المدرسي:

يعد الدعم الاجتماعي أحد العوامل الحاسمة في الوقاية من التسرب المدرسي. الطلاب الذين يحصلون على دعم من عائلاتهم أو معلميهم أو أقرانهم يكون لديهم دافع للبقاء في المدرسة. أظهرت دراسة عبد الرحمن (٢٠١٨) أن الدعم الأسري والمعلمي يمكن أن يكون عاملًا وقائيًا ضد التسرب المدرسي، خاصة في المناطق التي يعاني فيها الطلاب من ضغوط حياتية.

تعتبر هذه النظرية مفيدة ولكنها قد تكون محدودة في حال غياب شبكة الدعم الاجتماعي المناسبة، مثل في المجتمعات التي تفتقر إلى موارد اجتماعية أو اقتصادية.

٥. نظرية الضغوط النفسية (Stress and Coping Theory)

وفقًا لهذه النظرية، تعتبر الضغوط النفسية عاملاً رئيسيًا في التأثير على سلوك الأفراد، بما في ذلك قراراتهم الدراسية (Lazarus & Folkman, 1984). وتفترض أن الأفراد يتعاملون مع الضغوط من خلال آليات التكيف التي يمكن أن تكون إما إيجابية أو سلبية.

تطبيق النظرية في التسرب المدرسي:

الطلاب الذين يعانون من ضغوط نفسية شديدة، سواء كانت مرتبطة بالحياة الأسرية، المالية، أو الأكاديمية، قد يلجأون إلى التهرب من المدرسة كوسيلة للتعامل مع تلك الضغوط. أظهرت دراسة العطار (٢٠١٩) أن الطلاب الذين يعيشون في بيئات مليئة بالضغوط النفسية، مثل الفقر أو المشاكل الأسرية، هم أكثر عرضة للتسرب.

تعتمد هذه النظرية بشكل كبير على القدرة الفردية على التكيف، مما يعني أن الطلاب الذين لا يملكون استراتيجيات مناسبة قد يعانون من التسرب. لكن النظرية لا تعطي تفاصيل كافية حول كيفية تأثير الضغوط الاجتماعية أو الاقتصادية في اتخاذ القرار.

٦. نظرية الإدراك الاجتماعي (Social Cognitive Theory)

وفقًا لهذه النظرية، يشير باندورا (Bandura, 1986) إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال الملاحظة والتفاعل مع بيئتهم الاجتماعية. هذا يشمل تعلم سلوكيات جديدة من خلال نماذج يحتذى بها، مثل المعلمين أو الأقران.

تطبيق النظرية في التسرب المدرسي:

الطلاب الذين لا يكتسبون سلوكيات تعلمية إيجابية من معلميهم أو أقرانهم قد يفقدون الثقة في أهمية التعليم وبالتالي يقررون التسرب. وجدت دراسة الصالح (٢٠٢١) أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب، بما في ذلك تفاعلاته مع معلميه وأقرانه، تؤثر بشكل كبير في قراره بمواصلة دراسته.

قد تكون هذه النظرية محدودة في تفسير التسرب المدرسي في البيئات التي تعاني من عدم توافر نماذج إيجابية أو في حالة تاثير العوامل الاقتصادية المتدنية التي تحد من فرص الطلاب في التعلم والتطور.

وعليه تم الاعتماد على الاطار النظري بشكل متكامل من قبل الباحثة في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي .

تحليل أسباب التسرب المدرسي وفق العوامل النفسية والاجتماعية

١. العوامل النفسية :

- انخفاض الدافعية للتعلم بسبب نقص التشجيع والدعم النفسي.
- الشعور بالعجز والإحباط نتيجة ضعف الأداء الأكاديمي.
- القلق والاكتئاب المرتبط بالضغوط المدرسية أو المشاكل العائلية.
- التعرض للتنمر مما يجعل الطالب يفضل الانسحاب من البيئة المدرسية.

٢. العوامل الاجتماعية والاقتصادية :

- الفقر والضغوط الاقتصادية التي تدفع الأطفال للعمل بدلًا من الدراسة.

• غياب الدعم الأسري حيث لا يشجع الوالدان أبناءهم على الاستمرار في التعليم.
• التفكك الأسري الذي يؤدي إلى فقدان الطالب للاستقرار العاطفي والنفسي.
• المجتمع المحيط الذي قد يُقلل من أهمية التعليم خاصة في بعض البيئات الثقافية.

٣. العوامل التربوية:

• ضعف العلاقة بين الطالب والمعلم مما يؤدي إلى فقدان الاهتمام بالمدرسة.
• محدودية الفرص التعليمية في المناطق النائية أو الفقيرة.
• عدم توافر بيئة مدرسية جاذبة تدفع الطالب إلى الشعور بالملل أو الضيق.

دور الموسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة التسرب المدرسي

من أجل معالجة مشكلة التسرب المدرسي، يجب أن تتعاون الموسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. اذ تلعب الحكومة دورًا رئيسيًا في وضع السياسات التعليمية التي تضمن تحسين جودة التعليم وتوفير بيئات مدرسية داعمة. تشمل هذه السياسات تخصيص موارد مالية لتحسين البنية التحتية للمدارس، وتوفير منح دراسية أو دعم مالي للأسر الفقيرة، فضلاً عن تحسين البرامج التعليمية التي تحفز الطلاب على الاستمرار في الدراسة.

أما منظمات المجتمع المدني، فهي تلعب دورًا مكملًا من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب المتسربين، بالإضافة إلى توفير برامج توعوية للمجتمع حول أهمية التعليم. تساهم هذه المنظمات في تنظيم حملات توعية ودعم محلي لمساعدة الأسر في تجاوز التحديات التي تعترض تعليم أبنائهم.

من خلال هذا التعاون بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني، يمكن الحد من ظاهرة التسرب المدرسي وتوفير بيئة تعليمية أفضل تساهم في تحسين الفرص المستقبلية للطلاب.

التشريعات والقوانين ودورها في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي

يُعد التعليم حقًا أساسيًا لكل فرد، وهو حجر الأساس للتنمية البشرية والمجتمعية. ومع ذلك، تعاني العديد من الدول من مشكلة التسرب المدرسي، والتي تؤدي إلى تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة، مثل انتشار البطالة والفقر والجريمة. لمواجهة هذه الظاهرة، وضعت الدول تشريعات وقوانين تلزم الأطفال بالالتحاق بالمدارس، وتفرض عقوبات على المخالفين، وتوفر برامج لدعم الفئات الأكثر عرضة للتسرب. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور القوانين في

مكافحة التسرب المدرسي، من خلال تحليل التشريعات الدولية والوطنية، وآليات تنفيذها، والتحديات التي تواجه تطبيقها .

أولًا: الإطار القانوني لحق التعليم

١. التعليم في القوانين الدولية

أكدت المواثيق الدولية على أهمية التعليم كحق إنساني، وضرورة إلزام الدول بتوفير التعليم الأساسي لجميع الأطفال، ومن أبرز هذه المواثيق:

• الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨): ينص في المادة (٢٦) على أن "لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم الأساسي مجانيًا وإلزاميًا" (الأمم المتحدة، ١٩٤٨).

• اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩): تؤكد المادة (٢٨) على حق جميع الأطفال في التعليم، وضرورة اتخاذ الدول التدابير المناسبة لضمان عدم التسرب المدرسي (الأمم المتحدة، ١٩٨٩).

• أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (٢٠٣٠): الهدف الرابع يدعو إلى "ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة" (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

تعكس هذه المواثيق التزام المجتمع الدولي بمكافحة التسرب المدرسي، مما يدفع الدول إلى سن قوانين محلية تلزم الأطفال بالتعليم.

٢. التشريعات الوطنية المتعلقة بإلزامية التعليم

في العديد من الدول العربية، صدرت قوانين وطنية تلزم الأطفال بالتعليم حتى سن معينة، وتعاقب أولياء الأمور الذين يتسببون في انقطاع أبنائهم عن الدراسة.

• مصر: ينص القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ على إلزامية التعليم الأساسي حتى سن ١٥ عامًا، ويعاقب أولياء الأمور الذين لا يرسلون أبناءهم إلى المدرسة (الجريدة الرسمية المصرية، ١٩٨١).

• الأردن: ينص قانون التربية والتعليم رقم ٣ لسنة ١٩٩٤ على أن التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الأساسية، وتُفرض غرامات مالية على الأهل الذين لا يلتزمون بذلك (التشريعات الأردنية، ١٩٩٤).

• العراق: وفقًا لقانون التعليم الإلزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦، يجب على جميع الأطفال الالتحاق بالمدارس حتى سن ١٢ عامًا، مع فرض عقوبات على المخالفين (وزارة التربية العراقية، ١٩٧٦).

• الجزائر: ينص القانون رقم ٠٨-٠٤ لسنة ٢٠٠٨ على إلزامية التعليم حتى سن ١٦ عامًا، ويفرض عقوبات على الأهل الذين لا يلتزمون بإرسال أبنائهم إلى المدرسة (الجريدة الرسمية الجزائرية، ٢٠٠٨).

تشترك هذه القوانين في التأكيد على إلزامية التعليم، لكنها تختلف في سن الإلزام والعقوبات المفروضة

ثانيًا: آليات تنفيذ القوانين ودورها في الحد من التسرب المدرسي

١. فرض العقوبات على المخالفين

تتضمن معظم التشريعات عقوبات مالية أو قانونية للأهل الذين يمنعون أطفالهم من الذهاب إلى المدرسة. فعلى سبيل المثال، ينص القانون المصري رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ على فرض غرامة تصل إلى ٥٠٠ جنيه مصري على ولي الأمر المخالف، مع إمكانية الحبس في حالة تكرار المخالفة (الجريدة الرسمية المصرية، ١٩٨١).

٢. توفير التعليم المجاني والإجباري

تفرض القوانين على الحكومات توفير تعليم مجاني حتى مرحلة معينة، لضمان عدم تسرب الأطفال بسبب الظروف الاقتصادية. في الجزائر، على سبيل المثال، يكفل القانون رقم ٠٨-٠٤ لسنة ٢٠٠٨ مجانية التعليم حتى المرحلة الثانوية (الجريدة الرسمية الجزائرية، ٢٠٠٨).

٣. دعم الفئات الأكثر عرضة للتسرب

تؤكد التشريعات الحديثة على ضرورة توفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي للأطفال المهددين بالتسرب. في المغرب، تنفذ الحكومة برامج "تيسير"، التي تقدم مساعدات مالية للأسر الفقيرة لضمان استمرار الأطفال في المدارس (وزارة التربية المغربية، ٢٠١٥).

٤. دور المنظمات الدولية في تنفيذ القوانين

تدعم منظمات مثل اليونيسف واليونسكو جهود الدول في تطبيق قوانين إلزامية التعليم، من خلال تقديم التمويل والبرامج التعليمية، خاصة في المناطق النائية (اليونيسف، ٢٠٢٢)

ثالثًا: التحديات التي تواجه تنفيذ القوانين

١. ضعف الرقابة والتنفيذ

رغم وجود قوانين تلزم الأطفال بالالتحاق بالمدارس، إلا أن ضعف آليات الرقابة يؤدي إلى عدم تنفيذها بشكل فعال. في بعض الدول، لا تُطبق العقوبات المفروضة على أولياء الأمور، مما يؤدي إلى استمرار التسرب.

٢. العوامل الاقتصادية والاجتماعية

تلعب الفقر والبطالة دورًا رئيسيًا في ارتفاع معدلات التسرب، حيث يضطر بعض الأطفال للعمل لإعالة أسرهم، مما يجعل تنفيذ القوانين أمرًا صعبًا.

٣. نقص التمويل التعليمي

يؤدي نقص الموارد المالية إلى تدهور جودة التعليم، مما يدفع بعض الطلاب إلى ترك المدرسة حتى مع وجود قوانين تفرض إلزاميته. في بعض الدول العربية، تعاني المدارس من نقص في الكوادر التدريسية والبنية التحتية، مما يجعل البيئة المدرسية طاردة للطلاب.

٤. النزاعات والحروب

تؤدي الحروب والصراعات إلى تدمير المدارس وتشريد الأطفال، مما يجعل تطبيق القوانين أمرًا مستحيلًا في بعض المناطق. وفقًا لتقارير اليونيسف (٢٠٢٢)، فإن النزاعات في سوريا واليمن أدت إلى تسرب ملايين الأطفال من التعليم

الخاتمة

تلعب القوانين والتشريعات دورًا جوهريًا في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، من خلال فرض إلزامية التعليم، وتوفير التعليم المجاني، وفرض العقوبات على المخالفين. ومع ذلك، فإن نجاح هذه القوانين يعتمد على آليات تنفيذها، ودعم الفئات الفقيرة، وضمان التمويل الكافي للقطاع التعليمي. لذلك، يجب على الدول العربية تعزيز الرقابة على تطبيق القوانين، والتعاون مع المنظمات الدولية لضمان تحقيق الأهداف التعليمية والتنموية.

- **التوصيات:**

١. تطوير السياسات التعليمية:

- فرض التعليم الإلزامي حتى سن معينة وضمان تطبيقه .

• إجراء إصلاحات تعليمية تجعل المناهج أكثر مرونة وتفاعلية .
• إدخال برامج الدعم النفسي داخل المدارس لمعالجة المشكلات النفسية للطلاب.
٢. تقديم الدعم المالي:
• توفير منح مالية للأسر الفقيرة لمساعدتها على إبقاء أبنائها في المدارس.
• تحسين جودة الخدمات المدرسية مثل النقل والوجبات الغذائية.
• تقديم منح دراسية ومستلزمات مدرسية للطلاب المحتاجين.
• دعم برامج النقل المدرسي لتسهيل وصول الأطفال إلى المدارس.
٣. تحسين بيئة المدرسة:
• تعزيز بيئة مدرسية آمنة من خلال مكافحة التنمر والعنف داخل المدارس.
• توفير مرشدين نفسيين لدعم الطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية .
• توفير برامج إرشادية لمساعدة الطلاب على التعامل مع الضغوط النفسية.
• تقديم خدمات استشارية للأسر لمساعدتها في دعم أبنائها تعليميًا.

➢ **المقترحات :**

ابرز المقترحات التي تضمنها التقرير النهائي لبرنامج العودة الى التعليم في العراق

١- عقد اجتماع موسع يشمل الجهات ذات الصلة: تنظيم اجتماع مشترك يضم ممثلين من الحكومة، منظمة اليونيسف والمنظمات الدولية لمراجعة نتائج الحملة، إعداد التقرير النهائي، وتحديد التوصيات والمخرجات النهائية للحملة..

٢- تحسين البنية التحتية للمدارس: ضرورة ترميم المدارس المتضررة، وتوفير مرافق صحية مناسبة، وأماكن تعليمية آمنة وجاذبة للطلاب، خصوصاً في المناطق الريفية والنائية.

.٣- توفير الدعم الاقتصادي للأسر : تقديم مساعدات مالية أو دعم لوجستي للأسر ذات الدخل المحدود لتغطية تكاليف التعليم وتخفيف الأعباء المالية، بهدف تقليل الاعتماد على عمالة الأطفال.

٤- زيادة الوعي بأهمية التعليم: استمرار حملات التوعية عبر وسائل الإعلام، المساجد، ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز أهمية التعليم ودوره في تحسين مستقبل الأطفال، مع التركيز على الوصول إلى المناطق الأقل وعياً.

٥- تحسين جودة المناهج وتدريب المعلمين تطوير المناهج لتكون أكثر ملائمة لمستوى الطلاب وتعزيز قدرتهم على التفاعل مع المواد. كما يوصى بتدريب المعلمين على أساليب التدريس الحديثة والتكيف مع المناهج بطريقة فعالة.

٦- إيجاد حلول للوصول الآمن إلى المدارس: توفير وسائل نقل آمنة أو فتح مراكز تعليمية قريبة للطلاب في المناطق التي يصعب الوصول منها إلى المدارس، مع تحسين البنية الأمنية على الطرق المؤدية للمدارس

٧- مكافحة التنمر وتعزيز الصحة النفسية تطبيق برامج توعية للحد من التنمر داخل المدارس وتوفير دعم نفسي واجتماعي للطلاب من خلال أخصائيين في المدارس، لضمان بيئة تعليمية صحية.

٨- تبسيط إجراءات التسجيل وتوفير الوثائق الرسمية تسهيل إجراءات التسجيل وإصدار الوثائق الضرورية للأطفال غير المسجلين، مثل الهويات وبطاقات الميلاد، لتمكينهم من الانضمام للمدارس بسهولة.

٩-التعاون مع منظمات المجتمع المدني والشركاء الدوليين: تعزيز التعاون مع منظمات المجتمع المدني، والشركات والمؤسسات الدولية لضمان الدعم المستمر للمدارس والحملات التوعوية.

١٠-إطلاق برامج توعية لمحاربة الزواج المبكر توعية المجتمع والأهالي حول مخاطر الزواج المبكر وتأثيره على التعليم ومستقبل الفتيات، مما يساهم في الحد من هذه الظاهرة.

.١١-وضع خطط لمواجهة آثار التصحر وشح المياه العمل على توفير مياه نظيفة ومدارس بيئية مجهزة لمواجهة تحديات التصحر، خاصة في المناطق التي تعاني من نقص المياه.

١٢-متابعة وتقييم الحملة بانتظام وضع آليات لمتابعة التقدم المحرز من خلال تقييم دوري للحملة وتحديد التحديات المستجدة، لضمان التحسين المستمر وتعديل الاستراتيجيات حسب الحاجة.

١٣-إنشاء قسم خاص بمتابعة الطلاب المتسربين: العمل على تأسيس قسم متخصص في المديريات العامة للتربية يعنى بمتابعة شؤون الطلاب المتسربين وتطوير استراتيجيات لإعادتهم إلى مقاعد الدراسة.(تقرير اليونسيف ٢٠٢٤)*.

- التقرير النهائي لبرنامج حملة العودة الى التعليم في العراق ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

المصادر

التقرير النهائي لبرنامج حملة العودة الى التعليم في العراق ٢٠٢٤-٢٠٢٥

الزهيري، حسن (٢٠١٩). الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتسرب المدرسي. بغداد: دار النشر الجامعي

السيد، محمود (٢٠١٩). العلاقات الاجتماعية وأثرها على تسرب الطلاب من المدارس الثانوية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع

الشرقاوي، نبيل (٢٠٢٠). نظرية العجز المتعلم والتسرب المدرسي في الدول العربية. القاهرة: جامعة عين شمس

الصالح، عبد الله (٢٠٢١). البيئة الاجتماعية والتسرب المدرسي: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود

عبد الرحمن، خالد (٢٠١٨). الدعم الاجتماعي والتحصيل الدراسي: دراسة نفسية اجتماعية. الكويت: المجلس العربي للعلوم الاجتماعية

العطار، أحمد (٢٠١٩). التسرب المدرسي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى الطلاب. القاهرة: دار الفكر العربي

يونس، فاطمة (٢٠١٨). أسباب التسرب المدرسي بين الطلاب في المدارس العربية. دمشق: المركز القومي للبحوث الاجتماعية

الأمم المتحدة. (١٩٤٨). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الأمم المتحدة. (١٩٨٩). اتفاقية حقوق الطفل.

الأمم المتحدة. (٢٠١٥). أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

الجريدة الرسمية المصرية. (١٩٨١). قانون التعليم رقم ١٣٩.

التشريعات الأردنية. (١٩٩٤). قانون التربية والتعليم رقم ٣.

وزارة التربية العراقية. (١٩٧٦). قانون التعليم الإلزامي رقم ١١٨.

الجريدة الرسمية الجزائرية. (٢٠٠٨). القانون رقم ٠٨-٠٤.

وزارة التربية المغربية. (٢٠١٥). تقرير حول برامج دعم التعليم.

اليونيسف. (٢٠٢٢). تقرير حول التعليم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

Seligman, M. E. P. (1972). Learned Helplessness. Annual Review of Medicine

Baumeister, R. F., & Leary, M. R. (1995). "The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation." Psychological Bulletin, 117(3), 497–529.

Cohen, S., & Wills, T. A. (1985). "Stress, social support, and the buffering hypothesis." Psychological Bulletin, 98(2), 310–357.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). "The 'what' and 'why' of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior." Psychological Inquiry, 11(4), 227–268.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). "The 'what' and 'why' of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior." Psychological Inquiry, 11(4), 227–268.

Malecki, C. K., & Demaray, M. K. (2002). "Measuring perceived social support: Development of the Child and Adolescent Social

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2017). Self-Determination Theory: Basic Psychological Needs in Motivation, Development, and Wellness. Guilford Publications

Schunk, D. H., & DiBenedetto, M. K. (2020). "Motivation and social-emotional learning: Theory, research, and practice." Contemporary Educational Psychology, 60, 101830.

UNESCO. (2022). Global Education Monitoring Report: The Impact of Dropout on Socioeconomic Development. Retrieved from https://www.unesco.org (https://www.unesco.org/)

UNICEF. (2021). Children Out of School: Global Analysis and Solutions for Dropout Prevention. Retrieved from https://www.unicef.org (https://www.unicef.org/)